بسم الله الرحمن الرحيم



مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي تقدم

رسالة من ثغر خراسان إلى ثغر الشام

بسم الله الرحمن الرحيم

إخواننا الأحبة في ثغر الشام:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فإنا نحمد إليكم الله تعالى وهو بالحمد أهل لا إله إلا هو وهو على كل شيء قدير، ونصلي ونسلم على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فهذه رسالة نصح ومحبة ونصرة وتآزر من إخوانكم في ثغر خراسان، ويعلم الله مدى ما في قلوب العباد هنا عربًا وعجمًا من تعلق بثغركم ورغبة في الالتحاق بركبكم، ولكن عزاؤنا أننا كذلك على ثغر من ثغور الإسلام وجب علينا حفظه وجهاد عدونا وعدوكم فيه. وإن كانت أخوة الدين ورابطة العقيدة والجهاد في سبيل الله تعالى توجب علينا أداء ما تستحقونه من نصح ونصرة وتأييد، كما نحب أن يشرفنا الباري جل وعلا بالمشاركة في تسديد مسيرتكم وترشيد جهادكم، ولن نبالغ إذا قلنا إننا نشعر أن أجسادنا هنا في خراسان وقلوبنا معلقة

عندكم في سماء الشام، ونحسب أن ثغرنا بإذن الله تعالى مدد قادم لثغركم، والله سبحانه نرجو أن يثبتنا على ديننا وأن يوفقنا إلى نصرتكم بكل ما نستطيع، ومن يدري لعله يأتي اليوم الذي نزحف فيه نحوكم نقاتل من يقاتلكم ونذود عنكم وننصر معكم الإسلام ونقيم دولته في عقر داره الشام، ونرفع راية التوحيد ونحكم شريعة الرحمن ونزيل معكم ما يحيط بكم من دولة يهود ومن حالفها من أنظمة الردة والنفاق.

إخواننا الأحبة في ثغر الشام: لاشك أن التحديات التي تحيط بكم أكبر من أن تحيطها العقول ومكر أعداء الله بكم يزيل الجبال الراسيات، ولكننا لا نخاف عليكم كل ذلك فهو كيد الشيطان وإن كيد الشيطان كان ضعيفًا. ومن المعلوم أن المجاهدين إذا اعتصموا بربهم والتزموا بما فرضه عليهم فلن يضرهم بإذن الله هذا المكر مهما بلغت شدته، وقد علم كل من آمن بالله وجاهد في سبيله حقيقة ما نقول، وفتوحات الجهاد وأمجاده تشهد بذلك.

وإن لم يكن حال المجاهدين كما ذكرنا من اعتصام بالله تعالى والتزام بأوامره فهذا هو الخطر الحقيقي الذي يخشى عليهم منه، وقد علم أعداء الإسلام أنه لا قبل لهم بالمجاهدين في معركة السلاح وفي جبهات القتال، لذا يسعون للنيل منهم بشتى أنواع المؤامرات لتفريق شملهم وتشتيت جمعهم، ولاستقطاب ضعاف النفوس ومن لم يرسخ الإيمان في قلوبهم، ويساعد على ذلك أخطاء بعض أهل الجهاد والتي قد يكون بعضها أنكى في الإسلام وأهله من كل مؤامرات العدو مجتمعة والله المستعان.

إخواننا الأحبة: عليكم بما أمركم الله تعالى في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم من الوحدة والاجتماع ونبذ الفرقة والاختلاف فاسعوا أيها الأحبة إلى جمع كلمة المجاهدين والاعتصام بحبل الله تعالى ولا تتفرقوا. وقد تضافرت نصوص الكتاب والسنة على الأمر بالجماعة والألفة والنهي عن التنازع والاختلاف.

قال تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾.

وقال عز وجل: ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ * مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾.

فالتنازع والتفرق من صفات المشركين وقد نهانا سبحانه عن التشبه بهم في أقوالهم وأفعالهم، قال صلى الله عليه وسلم: «مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ».

وقال سبحانه: ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾.

فالتنازع والاختلاف من أعظم الأسباب التي تؤدي إلى الفشل والخذلان وذهاب القوة والمنعة والنصر، فلا توفيق ولا نصر مع التنازع والشقاق، هذا ما حكم الله به شرعاً، وقضاه قدرًا، ورأيناه واقعاً في ساحات الجهاد وتجارب المجاهدين.

وقد روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا: فَيَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ».

وروى الترمذي والحاكم عن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ وَإِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ وَهُوَ مِنْ الِاثْنَيْنِ أَبْعَدُ، مَنْ أَرَادَ بُحْبُوحَةَ الْجَنَّةِ فَلْيَلْزَمِ الْجَمَاعَةَ».

وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم أن الاختلاف من علامات الساعة؛ لينفر عنه الصادقون ويتجنبه المؤمنون، فعن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كَيْفَ بِكُمْ وَبِزَمَانٍ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ يُغَرْبَلُ النَّاسُ فِيهِ غَرْبَلَةً، وَتَبْقَى حُثَالَةٌ مِنَ النَّاسِ قَدْ مَرِجَتْ عُهُودُهُمْ وَأَمَانَاتُهُمْ فَاخْتَلَفُوا وَكَانُوا هَكَذَا. وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، قَالُوا: كَيْفَ بِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا كَانَ ذَلِكَ؟ قَالَ: تَأْخُذُونَ بِمَا تَعْرِفُونَ، وَتَدَعُونَ مَا تُنْكِرُونَ، وَتُقْبِلُونَ عَلَى خَاصَّتِكُمْ، وَتَذَرُونَ أَمْرَ عَوَامِّكُمْ». رواه أبو داود وابن ماجه وغيرهما. ومرجت: أي فسدت واختلطت.

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم بَعَثَ مُعَاذًا وَأَبَا مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا إِلَى الْيَمَنِ قَالَ: «يَسِّرَا وَلاَ تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا وَلاَ تُنَفِّرَا، وَتَطَاوَعَا وَلاَ تَخْتَلِفَا».

وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لاَ تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ». رواه أبو داود وابن ماجه والحاكم وغيرهم.

ومما ورد في ذلك عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رواه الحاكم في المستدرك وصححه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «الزموا هذه الطاعة والجماعة فإنه حبل الله الذي أمر به، وأن ما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة».

وعنه رضي الله عنه قال: «الخلاف شر». رواه أبو داود.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ونتيجة الجماعة رحمة الله ورضوانه وصلواته وسعادة الدنيا والآخرة وبياض الوجوه، ونتيجة الفرقة عذاب الله ولعنته وسواد الوجوه وبراءة الرسول منهم. اهـ.

إخواننا الأحبة: ما قوة الأعداء وسطوتهم نخشى عليكم إنما نخشى عليكم ما حذرناكم من الفرقة الاختلاف فهذا هو الداء العضال الذي طالما عانت منه الأمة وأتى على كثير من جهود أهل الجهاد، والناظر في تجارب المجاهدين يعلم وبال ما أصاب الأمة جراء هذا الداء.

ولا انفكاك من هذا الداء إلا بالاعتصام بحبل الله تعالى والتجرد وإخلاص النية لله سبحانه، ونسيان الذات وإصلاح ذات البين، والخروج من الإطار الشخصي أو الحزبي الضيق الذي يخدش الإخلاص ويفرق الصف ويعمق الاختلاف.

لا انفكاك من هذا الداء إلا بالتيقن من أن أمر الدين والأمة أعظم من أي جماعة أو مجموعة. وإي والله فإن أمر التمكين لهذا الدين بعد هذا الاستضعاف وأمر إقامة خلافة راشدة على منهاج النبوة لهو أعظم مما يظنه البعض ويستعجلوه، وقد اختزلوه في أسماء وألقاب لن تزيدنا إلا بعدا عن التمكين ولن تزيدنا إلا اختلافا وفرقة وتشرذمًا، وهو ما جرب واتضح لكل ذي عينين، وإن المرء ليعجب من محاولة البعض تكرار تجارب يعلم أهل العلم والسبق والتجربة بل وغيرهم بأنها مضرة بالجهاد وأهله.

ولا انفكاك من هذا الداء إلا بالإقرار بأن جهاد الشام هو جهاد الأمة كلها اجتمعت فيه دماء المجاهدين وتضحياتهم وتجاربهم، فهو ملك للجميع لا ملك لجماعة أو مجموعة مهما ادعت من أسماء.

وبإقرارنا بأن معركة الشام هي معركة الأمة وهي أكبر من أي جماعة أو حتى عدة جماعات، فلا سبيل لإدارة هذه المعركة الفاصلة في تاريخ الأمة إلا بالتوحد مع جميع أهل الخير تحت راية نقية يتفق عليها الجميع ولا تفرض عليهم، ولن تدار المعركة إلا بالتجرد من الأهواء وطلب الآخرة قبل حطام الدنيا الزائل وغنائمها الموهومة.

إخواننا الأحباب في ثغر الشام: تصلنا من ثغركم أخبار تتقطع منها قلوبنا من اشتباكات وقتال، فإياكم إخواننا وتحريش الشيطان بينكم وقد قال صلى الله عليه وسلم: «إن إبليس قد يئس أن يعبده المصلون ولكنه في التحريش بينهم".

وإياكم ثم إياكم من سفك الدماء المحرمة تحت أي بند وبأي تأويل فهو من كبائر الذنوب الموبقات المهلكات، ومن أعظم أنواع الظلم بعد الشرك بالله تعالى، وهو نهاية لكل خير، ولا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دمًا حرامًا، وقد عظم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم شأن دماء المسلمين أيما تعظيم، وورد في ذلك ما تقشعر منه الجلود وترتجف له القلوب قال سبحانه: {وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا} وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم: «مَن أَشَارَ إلى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ فإن الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ حتى يَدَعَهُ وَإِنْ كان أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ» وروى البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار» وفي الترمذي عن النبي عليه الصلاة والسلام: «لَزَوَال الدُّنْيَا أَهْوَن عِنْد اللَّه مِنْ قَتْل رَجُل مُسْلِم» وروى البيهقي عن النبي صلى الله عليه وسلم: «لَوِ اِجْتَمَعَ أَهْل السَّمَوَات وَالْأَرْض عَلَى قَتْل رَجُل مُسْلِم لكَبَّهُمُ اللَّه فِي النَّار».

فأي خير يرجوه من يسقط في هذه الهاوية، عافانا الله وإياكم من كل سوء.

وروى البخاري عَن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ النَّاسَ يَوْمَ النَّحْرِ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟ قَالُوا: يَوْمٌ حَرَامٌ. قَالَ: فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟ قَالُوا: بَلَدٌ حَرَامٌ. قَالَ: فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟ قَالُوا: شَهْرٌ حَرَامٌ. قَالَ: فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا. فَأَعَادَهَا مِرَارًا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَوَصِيَّتُهُ إِلَى أُمَّتِهِ. فَلْيُبْلِغ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ».

فاستمسكوا أيها الأحبة بوصية نبيكم صلى الله عليه وسلم، وإياكم ومخالفتها، وقد رأينا سنة الله تعالى فيمن خالف ذلك وولج هذا الباب وابتلي بهذا الشر، عافانا الله وإياكم من كل سوء.

ولا يحل لجندي أن يسمع ويطيع لأمير يأمره بقتل أخيه، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، ولا يهلكن المرء نفسه ويفسد دينه ويخسر آخرته لهوى غيره وجهله وعصبيته. وعلى المجاهد أن يتحرى الجهاد تحت إمرة أمير من أهل الورع وحسن الفهم وسداد الرأي، ولن يُعدم الخير في أمتنا ولله الحمد.

وهنا ننصح أمراء الجهاد وقادته بأن يتقوا الله في هذا الجهاد وفيمن يجاهد تحت إمرتهم وأن يخشوا يوما سيعرضون فيه على رب العالمين ليسألهم عن جهاد الأمة ودينها ماذا فعلوا به وماذا قدموا لنصرته وتمكينه، ويسألهم عن الأنفس المعصومة من المجاهدين وغيرهم من المسلمين بأي وجه أزهقت، ويسألهم عن كل قطرة دم أريقت بحق كانت أم بباطل.

وقبل الختام لا يفوتنا أن نحذركم إخواننا من مؤامرات علماء آل سعود وغيرهم من الطغاة فهم سيف الباطل البتار وطعنته النجلاء، وقد كان لهم الدور الأكبر في تحريف مسيرة الجهاد وإضاعة ثمرته في الكثير من الساحات وتهيئة الصحوات بشتى أشكالها، وكل ذلك تم تحت دعاوى مصلحة الدين ومحاربة القاعدة والإتيان بالإسلام المعتدل وعقيدته السمحة كما يزعمون، ولم ينسوا ذكر السلف والسلفية إمعانا في التضليل، ثم كان ما رآه الجميع في بعض ساحات الجهاد لا دينًا أقاموه ولا شريعة مكنوا لها، بل ولا دنيا أصابوها، فباعوا دينهم وجهاد أمتهم ودماء أبنائها بثمن بخس، بل بلا ثمن.

إخواننا الأحباب في ثغر الشام: لم يعد يخفى على أحد أن الحق والباطل يحشدان أجنادهما في الشام وحولها لمعركة فاصلة وليوم آت لا محالة هو يوم النصر والتمكين بإذن الله تعالى، يوم الخلاص من الذل والعبودية لغير الله سبحانه، فكونوا إخواننا أهلًا لحمل أعظم رايات الإسلام في هذا العصر، وكونوا أهلًا لخوض أكبر معركة يخوضها الإسلام في هذا الزمان،

وكونوا أهلًا لأن تمكنوا للدين وتقيموا دولته وتحكموا الشريعة وتنشروا العدل وتنصروا المستضعفين وتحرروا فلسطين، بل وجميع بلاد المسلمين.

والله سبحانه نسأل أن يجمع كلمتكم ويؤلف بين قلوبكم وأن ينصركم على عدوكم ويسدد رميكم وجهادكم، وأن يتقبل شهداءكم ويشفي جرحاكم ويفك أسراكم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتبه

محمد بن محمود البحطيطي

(أبو دجانة الباشا)

10 ربيع الأول 1435هـ

